

رسالة طاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى المشاركين في الدورة الرابعة للإجتماع الوزاري لمجموعة أصدقاء الشعب السوري

مراكش، 27 محرم 1434هـ الموافق 12 دجنبر 2012م

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي اعتزازنا أن تحتضن المملكة المغربية، أرض الحوار والوثام، الدورة الرابعة للاجتماع الوزاري لمجموعة أصدقاء الشعب السوري، بحضور عدد كبير، متزايد ورفيع المستوى من ممثلي الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات والهيئات الدولية والإقليميةوازنة، وبمشاركة فعالة "للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية"، مما يعزز صفوف هذه "المجموعة الدولية" وقدرتها على دعم نضال الشعب السوري الشقيق.

وإننا ننتطلع إلى أن يشكل مؤتمر مراكش خطوة مهمة نحو وقف دوامة العنف في سوريا، وتحقيق التطلعات المشروعة للسوريين في الديمقراطية والحرية واحترام سيادة سوريا والحفاظ على وحدتها الوطنية والترايبية.

ومن هنا، فإننا نعلق آمالا كبيرة على النتائج الإيجابية المتوخاة من هذا الاجتماع، والقيمة المضافة الملموسة التي نتمنى أن تقدمها هذه "المجموعة" الفاعلة على درب تعزيز الجهود الدولية والمساعي الأممية، الرامية إلى إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، ودعم مسلسل الانتقال السياسي بهذا البلد العريق، وتعبئة الإرادات وحشد الطاقات والوسائل، لتأمين إغاثة إنسانية عاجلة لمئات الآلاف من السوريين المنكوبين داخل سوريا وخارجها.

وإن انشغالنا العميق بدوامة العنف المهول والمتواصل بسوريا منذ اثني عشر شهرا، وما يترتب عنه من تداعيات سلبية على دول الجوار والمنطقة عموما، وتطلعنا إلى استعادة هذا البلد لأمنه واستقراره، لا يعادلنا إلا اقتناعنا الراسخ بعدالة المطالب المشروعة للشعب السوري الشقيق في الحرية والديمقراطية والكرامة. إن الوضع الخطير والمأساوي يسائل الضمير الإنساني بالنظر للأعداد المتزايدة من الضحايا، من قتلى وجرحى ومعتبين ومشردين وللاجئين، وهي أعداد قابلة للارتفاع بشكل رهيب، في غياب رد فعل دولي

حازم، وخاصة في ظل تهديد النظام السوري بإمكانية استخدام الأسلحة المدمرة والقيام بعمليات فتاكة. ومن هذا المنطلق، فإننا نناشد جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن، لتحمل مسؤولياتها كاملة في الحفاظ على السلم والأمن واتخاذ موقف موحد وحازم، في أقرب وقت، من أجل تجنيب الشعب السوري المزيد من المآسي والآلام، ودعم عملية نقل السلطة في سوريا، في أفق إقامة نظام ديمقراطي متعدد، تلتئم في إطاره مختلف أطراف الشعب السوري ومكوناته، ويحول دون توسيع دائرة النزاع ويحد من مضاعفاته الإقليمية وانعكاساته المدمرة على مستوى دول الجوار والمنطقة برمتها.

حضرات السيدات والسادة،

إنه لا يسعنا إلا أن نشيد بدينامية توحيد المعارضة السورية بمختلف أطرافها السياسية وحساسياتها في الداخل والخارج. وهي الدينامية التي توجت بإعلان الدوحة الخاص بتأسيس "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" برئاسة الشيخ أحمد معاذ الخطيب.

وهو مكسب سياسي كبير للمعارضة السورية، يجعلها قيادة شرعية للمرحلة الانتقالية، من منطلق الثقة التي يستمدتها هذا الائتلاف من الشعب السوري والقدرة على تحقيق آماله في بناء سوريا، الدولة التعددية الديمقراطية.

وإن من شأن هذا الإنجاز أن يسهل المهمة، ليس فقط على مجموعة أصدقاء الشعب السوري، بل على المنتظم الدولي أيضا، في دعم هذا الائتلاف بطريقة جماعية ومنظمة وناجعة من طرف الجميع، دولا ومنظمات، كل حسب إمكانياته وقدراته وصلاحياته.

كما سيفتح سبل التحاور والتعامل معه، بوصفه ممثلا شرعيا ومخاطبا أساسيا ذا مصداقية، في كل ما يتعلق بمعالجة مختلف أوجه الأزمة السورية، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الشعب السوري الأبي.

حضرات السيدات والسادة،

إن المملكة المغربية، انطلاقا من مبادئها وتقاليدها الراسخة في نصرة قضايا السلام والحرية والعدالة، والتزامها بتعهداتها العربية والدولية، وبوصفها عضوا فاعلا في كل من جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة، وبالنظر لكونها العضو العربي الوحيد غير الدائم في مجلس الأمن الدولي، لتؤكد انخراطها الموصول، بكل مسؤولية وفعالية، في الجهود الحثيثة التي يبذلها المجتمع الدولي في هذا الشأن.

ومن هذا المنطلق، ساهمت المملكة المغربية بفعالية في فريق المراقبين العرب التابع لجامعة الدول العربية، وفي فريق المراقبين الدوليين المنبثق عن الخطة الأممية لتسوية الأزمة السورية.

كما شاركت، بكل مسؤولية، في اجتماعات مجموعة أصدقاء الشعب السوري في كل من تونس وإسطنبول وباريس، وجميع الاجتماعات التي عقدها فريقا العمل المنبثقان عن "مجموعة أصدقاء الشعب السوري"، والمعنيان على التوالي بالعقوبات وإعادة بناء الاقتصاد السوري.

واستجابة لطلب إغاثة ودعم الشعب السوري، بادرت المملكة المغربية إلى إقامة مستشفى ميداني في مخيم الزعتري بالمملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، يشمل مختلف الاختصاصات الطبية ويوفر العلاجات الضرورية والعمليات الجراحية لساكنة المخيم. كما واصلت المملكة مختلف أنواع الدعم للاجئين بطريقة مباشرة أو عبر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، بكل من الأردن الشقيقة، ومؤخرا بتركيا، حيث تم إرسال مساعدات غذائية وعدد مهم من الخيم المقاومة للبرد.

وفي الواقع، فإن تدهور الوضع الإنساني للسوريين داخل بلدهم وخارجه، يفرض ضرورة وضع آلية أممية ناجعة ومحكمة، كفيلة بحماية المدنيين وإيصال المساعدات للمواطنين المتضررين والمنكوبين وتوزيعها على المرحلين واللاجئين، وذلك في إطار من التعاون بين الدول ومنظمات الإغاثة الإنسانية، الدولية منها والإقليمية والسورية، وبتسيق مع البنيات المحلية والهيكل المختصة، المنضوية تحت لواء "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية".

حضرات السيدات والسادة،

إن الهدف الأسمى الذي نسعى إلى بلوغه يظل هو إنضاج وصياغة المقاربات الملائمة والخطط الفاعلة، الكفيلة بمساعدة سوريا الشقيقة على تجاوز الأزمة العميقة التي تمر بها، وعلى تحقيق الانتقال الديمقراطي المأمول، بما يحفظ لسوريا سيادتها ويصون وحدتها الوطنية والترايبية.

وإن تماسك وتوافق رؤى مجموعة أصدقاء الشعب السوري اليوم، بخصوص هذه المسألة التي طال أمدها، يجعلنا نتشبت بضرورة الإسراع بالانتقال السياسي، الكفيل بتجنيب الشعب السوري مزيدا من العنف وإراقة الدماء وبضمان أوفر الحظوظ لبناء سوريا جديدة وتعددية لفائدة كل أبنائها.

وإذ أرحب بكم جميعا ببلدكم الثاني المغرب، فإني أدعو الله تعالى أن يلهمكم كامل التوفيق والنجاح، لتجعلوا من هذا المؤتمر الهام سندا قويا لمساعدة الشعب السوري الأصيل على تجاوز محنته والتطلع إلى مستقبل أفضل، تنعم فيه كل مكوناته بالحرية والطمأنينة والتقدم والازدهار، في ظل الوحدة والأمن والاستقرار.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".